وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الامن بين القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدمت به الطالبة

صابرين فرهود حمادي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القران والتربية الاسلامية

بإشراف

ا.م.د. مكي فرحان كريم

٢٠١٧م ١٤٣٨هـ

بِسمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم (ال عمران/١٣٣)

الاهداء

الى روح والدي العزيز رحمه الله

الى امي الغالية امدّ الله في عمرها

الى من شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية رفيق دربي زوجي

محمد

الى رياحين حياتي في الشدة والرخاء عمي جابر واخي ياسر

والى كل من شجعني وساعدني على اتمام العمل

صابرين

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل ان يخط الحروف ليجمعها في كلمات .... تتبعثر الاحرف وعبثاً ان يحاول تجميعها في سطور سطوراً كثيرة تمر في الخيال ولا ويبقى لنا في النهاية المطاف الا قليلاً من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا جانبنا...

فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الاولى في غمار الحياة ونخص بجزيل الشكر والعرفان الى كل من اشعل شمعة في دروب عملنا والى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا الى الاساتذة الكرام في كلية التربية قسم علوم القران وأتوجه بالشكر الجزيل الى الدكتور (*مكي فرحان*) الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله منا كل خير وله منا كل التقدير والاحترام.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية	ب
الاهداء	ج
شكر وتقدير	د
المحتويات	هـ
المقدمة	١
الفصل الاول/الامن لغة واصطلاحاً	٢-٦
اولاً: الامن لغة	٣
ثانياً: الامن اصطلاحاً	٤
الفصل الثاني/ الفاظ الامن في القران الكريم	٧-١١
اولاً: الفاظ الامن في القران الكريم	٨
ثانياً: السياق القرآني	٩
الفصل الثالث/ موارد الامن في نهج البلاغة	١٢-١٦
الفصل الرابع/ الامن بين القران والنهج	١٧-٢٣
اولاً: الاقتباس	١٨
ثانياً: التوظيف	١٨
خلاصة البحث ونتائجه	٢١
المصادر والمراجع	٢٢

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وخير ما يبدأ به الكلام ذكر محمد وال محمد.

اما بعد...

فقد تناولت في بحثي موضوع الامن بين القران الكريم ونهج البلاغة وما قالة المفسرون من المذاهب المختلفة في معنى الامن الوارد في الآيات القرآنية والخطب التي جاءت بها هذه اللفظة (الامن) وقد كان بحثي على اربعة فصول تناولت

الفصل الاول: المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفهوم

الفصل الثاني: الآيات التي وردت فيها اللفظة.

الفصل الثالث: تضمن الخطب التي وردت فيها هذه اللفظة

الفصل الرابع: فكان بمثابة المقارنة بين الثاني والثالث .

وقد توصلت في بحثي ان الامن بمعنى الطمأنينة والايمان والراحة النفسية وعدم الخوف، وقد استخدمت في بحثي مصادر عدة للمفسرين والشارحين القدماء منهم والمعاصرين، واتمنى ان يكون جهدي نافعاً ومفيداً، ولابد الاشارة الى الوقت الذي داهمني ولم يكن كافياً لإتمام الموضوع.

الفصل الاول

المفهوم لغة واصطلاح

اولاً/ الامن في اللغة:-

((ان لفظة الامن ضد الخوف، والفعل منه: أمن يأمن أمناً. والما من: موضع الامن. والامنة من الأمن، اسم موضوع من امنت. والأمان: اعطاء الامانه والامانة نقيض الخيانة، والايمان: التصديق نفسه، وقولة تعالى **{ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا }**[١]، أي بمصدق والتأمين من قولك: امين، وهو اسم من اسماء الله))[٢].

وقد ذهب ابن فارس الى مذهب الية الخليل واضاف ((ان الهمزة والميم والنون اصلان متقاربان احدهما الامانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، وبيت امن ذو امن قال الله تعالى: **{ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا }**[٣]. وان المؤمن في صفات الله تعالى ان يصدق ما وعدة عبدة من الثواب وهو مؤمن الاوليائة يؤمنهم عذابه ولا يظلمهم))[٤]

قال الزمخشري ما قالة الخليل وابن فارس في لفظة الامن واضافة (امنته وأمنيته غيري، وهو أمن منه وأمنه وقال تعالى: **{ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ }**[٥]. وبلغة مأمنه وأستامن الحربي، أي استجار ودخل دار الاسلام مستأمن وهؤلاء قوم مستأمنه. ويقول الامير للخائف لك الامان))[٦]

كذلك سار الرازي على ماسار عليه الخليل وابن فارس والزمخشري في تعريف لفظ الامن واضاف ((أمن من باب فهم وسلم))[٧]

١- يوسف: ١٧.
٢- العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، (ج١، ص٩٠).
٣- البقرة: ١٢٦.
٤- ينظر: مقاييس اللغة ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، (ج١، ص ١٣٣).
٥- البقرة: ٢٨٣.
٦- ينظر: اساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، (ج١، ص٣٤).
٧- ينظر: مختار الصحاح، للرازي الحنفي (ت ٦٦٦هـ)، (ج١، ص ٢٣).

ثانياً/الامن في الاصطلاح:-

الأمن: طمأنينة النفس وزوال الخوف، والامن والامانة والامان في الاصل مصادر، ويجعل الامان تارة أسما للحالة التي يكون عليها الانسان في الامن وتارة اسما لما يؤمن عليه الانسان، نحو قولة تعالى: { **وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ** }[١] أي: ماائتمنتم علية وقولة تعالى: { **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**}[٢] قيل هي كلمةالتوحيد، وقيل العدالة وقيل حروف التجي، وقيل العقل وهو الصحيح والعقل هو الذي بحصولة يتحصل معرفة التوحيد.[٣] وقد عرف بانة: عدم توقع مكروة في الزمن الاتي.[٤]

الامن: طمانينة النفس وزوال الخوف ويكون الامن في مقابلة خوف العدو بخصوصة والامن يتعلق بالمستقبل والامن: بأنة عدم توقع مكروة في الزمن الاتي[٥] وقد ورد في القران لفظ ((الامن)) في موضعين متتالين فقال تعالى: { **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨١) الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** }.

١- الانفال: ٢٧.

٢- الاحزاب: ٧٢.

٣- ينظر: مفردات الفاظ القران/ للراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، (ج١، ص٩٠).

٤- ينظر: معجم التعريفات للجرجاني (ت ٨١٦هـ)، (ج١، ص٣٤).

٥- ينظر: عبد الرحمن بن صالح المحمود (ص).

٦- الانعام: ٨١-٨٢.

ثالثاً/اهمية الامن في الحياة الاجتماعية:-

الامن نعمة عظيمة، بل يكاد يكون اعظم النعم لان مقتضاه الامن النفسي والطمأنينة والسكينة التي يشعرها الانسان، فيزول عنه هاجس الخوف، ويحس بالرضا والسعادة.

والشعور في الامن غاية في الاهمية، ومن ثم فقد جعله الله عز وجل نعمة جليلة يتفضل بها على بعض خلقة، وجعل فقد هذا الامن نقمة ينتقم الله بها من بعض خلته العاصين او الكافرين. ولمون ((الامن)) ضرورياً للحياة، قرنة الله بالطعام والامور والاولاد في اكثر من موضع. بل قدمة عليها في مثل قولة تعالى { **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}**[١] فتأمل كيف بدا بضد الامن وهو الخوف؟ لان الحياة بدون امن وامان قاسية مرة، بل شديدة المرارة، ولا يمكن ان تطاق[٢]

ويكفل الاسلام في تشريعة الالهيه لكل البشر العيش في سلام فالمجتمع المسلم، هو مجتمع امن لكل الذين يعيشون فيه، وقد سبق الحديث عن الوثيقة النبوية، وكيف نظمت علاقات الطوائف والجماعات التي تقيم في اول مجتمع مسلم في المدينة المنورة وتضمنت هذه الوثيقة امرين مميزين، لم تسبق اليها: الامر الاول انما هي اول تنظيم لحقوق المخالف في الدين او العرق او الاقليم او اللون ولم يكن ذلك معهوداً في النظم البشرية قبل الاسلام اذ كانت هذه النظم، نفترض عداوة الاجنبي والمخالف وتعامله على هذا الاساس وذلك ثابت في المجتمع الروماني الذي كان يخص الرومان بقانون، ويجعل لغيرهم من المقيمين على الارض التي تخضع لسلطاتهم قانوناً اخر، هو قانون الشعب ولم يكن للأجنبي الذي يقد الى الارض الرومانية، بل يفترض انه قاص للشر ولم يكن الحال افضل من ذلك في حضارة الاغريق والفرس.[٣]

١- البقرة: ١٥٥.

٢- ينظر: مفهوم الامن في القران، للدكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود.

٣- ينظر: الامن في حياة الناس واهميتة في الاسلام الدكتور عبد الله بن المحسن التركي (ص٢٤).

الامر الثاني التي تضمنته الوثيقة: ان الوثيقة النبوية، جعلت في بنودها، تحقيق الامن والسلامة للمجتمع بل والتعاون في مجالات الحياة، وفرضت حرمة النفس والعرض والمال بين افراد المجتمع فلا تمس الا بحق.

ولا يمر انتهاكها دون جزاء فالمجتمع المسلم يتمتع فية غير المسلم المخالف في الدين والعرف واللون بحق الامان مادام محافظاً على العهد مع المجتمع المسلم، الذي ينكر التفرقة العنصرية ويدينها ومنذ وقت مبكر بحث الفقهاء المسلمون حقوق المخالف في الدين حيث يعيش في المجتمع المسلم، سواء اكانت اقامتة دائمية او مؤقتة ولم يكن ذلك محل بحث في النظم القانونية السائدة.[١]

١- ينظر: الامن في حياة الناس واهميتة في الاسلام الدكتور عبد الله بن المحسن التركي (ص٢٤).

الفصل الثاني

اولاً: الفاظ الامن في القران الكريم

وردت لفظة (الامن) في القرآن الكريمة على معان ثلاثة: أحدهما الامان التي هي ضد الخيانة، وعليه قولة تعالى:{ **فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ** }[١]

يعني فليعط المؤمن ما اؤتمن علية من امانة ونحو قولة تعالى: { **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ** }[٢]، أي ان بعض اهل الكتاب فيهم امانة يؤدونها مهما كثرت.

ثانيهما: بمعنى الامن المقابل للخوف ومنه قوله تعالى: { **الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ** }[٣] والمعنى ان الذين امنوا بالله، ولم يشركوا به، امنون من عذابة يوم القيامة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونحو قولة تعالى:{ **ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا** }[٤] يعني: امنا والامن والامنة بمعنى واحد، أي انزل على المؤمنين امانا بعد الخوف الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم.[٥]

ثالثاً: بمعنى المكان الامن، ومنه قوله تعالى:{ **وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**}[٦] أي: ابلغة موضع امنه: وهو دار قومة او منزله الذي فيه امنه ونحو قولة تعالى: { **وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا**}[٧] أي مكانا امنا للناس والمتامثل في هذه الالفاظ القرانية الثلاثة ويجد عنها على صلة وثيقة فيما بينها وكل لفظ منها متضمن معنى اللفظ الاخر نحو ما، فـ(الايمان) لفظ الطمأنينة والسكينة والامان، و(الامانة) تفيد التصديق بمن تأمنة على شيء، والاطمئنان به و(الامن) تفيد ان تصدق بمن يؤمنك على نفسك واهلك، وتأمنة على كل ما تملك.[٨]

١- البقرة: ٢٨٣.
٢- ال عمران: ٧٥.
٣- الانعام: ٨٢.
٤- ال عمران: ١٥٤

Islam web.net@ 2016-1998

٥- التوبة: ٦.
٦- البقرة: ١٢٥.

ثانياً: السياق القراني

قال تعالى: { **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**}[١]

ذكر ابن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) في بيان قولة تعالى { **فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**} فبين ان معنى الامن من خلال سياق الاية تعني: ان الله تعالى احق بكل شيء فكيف لكم ان تعبدوا الاصنام التي لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر وعبدنموها وانسيتم ذكر الله عز وجل القاهر القادر على كل شيء ففي هذه الاية بين الله عز وجل فريقين من يحب الاعتقاد بهم والامن منهم اهل دين الله عز وجل ام الذين يعبدون الاوثان فخطاب الله عز وجل قال: أي الفريقين تخشوهم اهل ديني الذين امنوا وعبدوا الله ام انتم ومعتقداتكم.[٢]

وقال الزمخشري (ت٢٣٨) ان معنى الامن منة خلال سياق الاية تعني: (وكيف اخاف لتخويفكم شيئاً مأمون الخوف لا يتعلق به ضرر بوجة (و) انتم (ولاتخافون) م يتعلق به كل مخوف، وهو اشراككم بالله مالم ينزل باشراكه (سلطاناً) أي حجة، لان الاشراك لا يصح ان يكون عليه حجة، كأنة قال: وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون على انفسكم في موضع الخوف ولم يقل فأيا أحق بالامن انا ام انتم احترازاً من تزكيتة نفسة فعدل عنه أي قول: (فأي الفريقين) يعني فريق المشركين والموحدين)[٣]

ويرى الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) في كتابة ان معنى الامن هنا هو الامن من عذاب الله عز وجل فالله عز وجل خاطب المشركين، بأن اي الفريقين احق بالامن من عذاب الله الموحد ام المشرك. فبين الله عز وجل من الذين احق بالامن في الاية الثانية من سورة الانعام في قوله تعالى: { **الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**}[٤] يعني الذين استحقوا هم الذين عرفوا الله وصدقوا به [٥].

وذكر محمد بن عبد الرحمن الشافعي(ت ٩٠٥هـ) الذي يتفق مع الطبرسي في ان معنى الامن هو من عذاب الله عز وجل[٦].

١- الانعام: ٨١.

٢- ينظر: تفسير البغوي: ج١/ص ٤٣٠.

٣- الكشاف: ج١، ص ٣٣٥.

٤- الانعام: ٨٢.

٥- ينظر: جمع البيان في فسير القران: ج٣، ص ٧٦.

قال تعالى: { **الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ**}[١]

ذكر البغوي في كتابة في بيان معنى الامن من خلال سياق الآية تعني: لما نزلت هذه الآية التي خصت بالذكر المؤمنين عندما قال الله تعالى (الذين امنوا) أي المؤمنين الذين لم يخلطوا ايمانهم بظلم فشق على المسلمين وقالوا يارسول الله، فأينا لا يظلم نفسة؟ فقال: ليس ذلك، فا هو الشرك ويرى الزمخشري ان الامن هنا يعني: أي (لم يخلطوا ايمانهم بمعصية تفسقهم، واي تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس (حيث استأنف عن السؤال بقولة)(**الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ**)[٢]

وذكر الطبرسي ان من احق بالامن هم الذين لم يخلطوا ايمانهم بظلم وصدقوا الله تعالى بم اوجب عليهم، ثم بين معنى الامن هنا فقال: ان الامن من عذاب الله تعالى وعقابة[٣].

وقال محمد بن عبد الرحمن الشافعي الذي اتفق مع الزمخشري في بيان معنى الايه في بدايتها ثم بين معنى الامن قال: المراد من الايمان مجرد تصديقة وشكرهُ وعدم الاشراك به.[٤]

قال تعالى: { **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ**}[٥]

ذكر البغوي ان معنى الامن من خلال سياق الاية تعني: خصت هذه الاية المنافقين عندما جاءهم امر من الامن أي الفتح والغنيمة او الخوف والقتل والهزيمة، ومعنى الامن هنا الفتح والغنيمة.[٦]

وبين الزمخشري ان معنى الامن تعني(السلامة حيث ان هناك ناس من ضعفة المسلمين الذين لم تكن لهم خبرة بالاحوال ولا استيطان للامور كانو اذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من امن وسلامة او خوف وخلل(واذاعوا) وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوا ذلك الخبر الى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والى اولي الامر منهم

١- الانعام: ٨٢.

٢- ينظر: تفسير البغوي، ج١، ص٤٣٠.

٣- ينظر: مجمع البيان في تفسير القران ج٣، ص ٧٦.

٤- ينظر: جامع البيان للشافعي، ج١، ص ٥٥١.

٥- النساء: ٨٣.

٦- ينظر: تفسير البغوي، ج١، ص ٣٢٠.

وهم كبراء الصحابة البصراء بالامور الذين كانوا يؤمرون منهم (لعلمة) لعلم تدبير اخبر به وقيل: الذين كانوا يقفون على امن ووثوق بالظهور على بعض الاعداء او على خوف واستشعار فيذيعونة فينتشر فيبلغ الاعداء فتعد اذاعتهم مفسدة ولو راودوا الى الرسول واولي الامر فوضوة اليهم وكانوا كأن لم يسمعوا لعلم الذين يستنبطونة من تدبيرة وكيف يتدبرون)[١]

واتفق محمد بن عبد الرحمن الشافعي مع الزمخشري في بيان معنى الامن.[٢]

وذكر الطبرسي في بيان معنى الامن يعني: هؤلاء الذين ذكرهم من المنافقين، وقيل: هم الذين ذكرهم من ضعفة المسلمين **(أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ)** فربما يرجع به الاخبار في المدينة، (ما من قبل عدو يقصدهم وهو الخوف امن ظهور المؤمنين على عددهم وهو الامن)[٣]

١- ينظر: الكتاب الزمخشري، ج١، ص ٢٤٩.

٢- ينظر: مجمع البيان في تفسير القران للطبرسي، ج٤، ص ١١٨-١١٩.

الفصل الثالث

موارد مفردة (الامن) في نهج البلاغة

((وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لاَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لاَمَّنُوك))[١]

اذ قال: (فاغضب عثمان ذلك، فتصابر وتماسك، الى ان قال عثمان يوما والناس حوله، ايجوز لامام ان يأخذ من المال شيئاً قرضاً، فاذا ايسر قضا؟ فقال كعب الاحبار: لابأس بذلك، فقال ابو ذر يا ابن اليهوديين، اتعلمنا ديننا فقال عثمان: قد كثر اذاك وتولعك بأصحابي الحق بالشام فأخرجة اليها)[٢]

((لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ الْحَقُّ، وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لاَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لاَمَّنُوكَ))[٣]

وذكر شرح الامام علي (عليه السلام) ميثم البحراني اذ قال (الحد الحصر في الموضعين بقولة تتغير عن ان يستوحش من حق ما فيترك ويتغير عنه وان صعب وشق على النفس، او سيأنس بالباطل ما فيفعل او يسكت علية وان لذلها على مله بعضهم واخافتهم له وهو عدم مشاركتهم في دنياهم والانفراد بالانكار وغلظة القول، وكفى بالقرض من الدنيا عن الاخذ وبالله التوفيق)[٤]

((لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ الْحَقُّ، وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لاَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لاَمَّنُوكَ))[٥]

ان اباذر لم يكن يعمل بأسم الانتاج وبأسم الملكية والغائها او بأني دافع غير القران والاسلام وان سيرة ابي ذر لهي من اثمن ما في التراث الانساني والاسلامي وعلى جميع المسلمين ان يدرسوها وينتشروها بكل الوسائل انها دليل قاطع على ان الاسلام ثورة وانه يرفض التردد والظلم ومقاومة الطغاة المستغلين لانها تمكن لفسادهم في الارض وعدوانهم ولا ادري لماذا تتجاهل هذه الثورة الاسلامية وهي السبيل لمرضاة الله تهتم بالقشور والمظاهر[٦].

١- نهج البلاغة، للامام علي (عليه السلام)، ط١٢٨.

٢- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، ج٨، ص ٣٧٦.

٣- نهج البلاغة، للامام علي (عليه السلام)، ط١٢٨.

٤- شرح نهج البلاغة، ميثم البحراني، ج٣، ص ١٣٨.

٥- نهج البلاغة، للامام علي (عليه السلام)، ط١٢٨.

٦- في خلال نهج البلاغة، جواد مغنية، ج٢، ٢٦٦.

((قَدْ رأيتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذِرَ الاْقْلاَلَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَل))[1]

شرح ابن ابي الحديد قول الامام علي (عليه السلام) اذ قال: والاقلال الفقر، وطول الامل منصوب على انه مفعول فأن قلت المفعول له ينبغي ان يكون الفعل على المصدر وها هنا ليس الامن على طوال الامل بل الامل طول الامل على الامن هل ترى ان الانسان قد يأمن المصائب فيطول امله في البقاء ووجود المكاسب، لأجل ما عندة من الامن.[2]

((وقد رأيت مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذِرَ الاْقْلاَلَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَل))[3]

وقد شرح ميثم البحراني كلام الامام اذ قال (انه كما نزل بأولئك الموت وازعجهم عن أوطانهم فكذلك انتم، وامن العواقب، أي لايغرنك من نفسك الامارة بالسوء ووسوستها واستغفارها لك عن ملاحظة الموت بؤية سواد الناي، أي كثرتهم، طول الامل أي فعلوا ذلك لاجل طول الامل، أي رايت طول امل من كان قبلك ويروي بطول الامل.[4]

((وقد رأيت مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَحَذِرَ الاْقْلاَلَ، وَأَمِنَ الْعَوَاقِبَ طُولَ أَمَل))[5]

عجباً من الانسان يغر ويأمل من الحياة الدنيا، وهو يرى أي العين مصير من جمع وحرص وامن العواقب كيف حمل على النعش جثة هامدة ينتقل من يد الى يد ومن كتف الى اخر، ومع هذا لايتعظ ولايعتبر، وطالت منهم الا قال ولكن ما استقرت بهم الدار حتى رحلوا من القصور الى القبور ومن العمار الى الدمار والاموال التي جمعها تقاسمها الاقارب او الازواج فمن نصيب الاباد.[6]

رسالة (٣١) للحسن بن علي (عليه السلام) كتبها اليه بحاضرين عند انصرافة من صفين

((أَخِّرِ الشَّرَّ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ))[7] اخر الشر فانك اذا شئت تعجلتة مثل هذا: قولهم في الامثال (كل اذا وجدتها فانك على الجوع قادر) وقطيعة الجاهل تعدل صلة العادل قل هذا حق لان الجاهل اذا قطعك انتقدت ببعده عنل، كما تنتفع بمواصلة الصديق العاقل لك.

١- نهج البلاغة، الامام علي (عليه السلام)، ط ١٣٠.
٢- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، ج٨، ٣٨٤
٣- نهج البلاغة، الامام علي (عليه السلام)، ط ١٣٠.
٤- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني ، ج٣، ص ١٤٢.
٥- نهج البلاغة، الامام علي (عليه السلام)، ط ١٣٠.
٦- في ظلال نهج البلاغة، جواد مغنية، ج٢، ص ٢٧٦.
٧- نهج البلاغة، الشريف الرضي.

ومنها قوله ((مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ)) مثل قولهم (احذر الدنيا ما استقامت لك)[١] نبه الامام علي (عليه السلام) على تأخير الشر وعدم الاستعجال فيه، مع انك قادر على تعجيلة في أي وقت شئت ونبه على وجوب الحذر من الزمان ودوام ملاحظة تغيراته، والاستعداد لحوادثة قبل نزولها بالاعمال الصالحة[٢].

من حاسب نفسة ربح، ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن [٣]

قال ابن ابي الحديد (قد جاء الحديث المرفوع ((وَحَاسِبُوا انفسكم مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا)) (ومن خاف امن) أي من اتقى الله امن من عذابة يوم القيامة)[٤]

قال الامام علي (عليه السلام) ((مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ))[٥]

وقد ذكر شرح ميثم البحراني (احدهما من حاسب نفسة ربح لان المحاسب لنفسة على اعمالها يعلم خسرانة من ربح فيعمل للربح ويحترس من الترك الملتزم لخسارة، ومن غفل عنها خسر وذلك ان اقربها من الذات الحاضرة يلتزم ميلها اليها مالم يجذب عنها بالجوانب الالهية من الزواجر والمواعظ المذكرة فالغفلة عن جذبها وتنبيهها من مواقد الطبيعة بتذكير وعد الله ووعيدة يلتزم اهمالها لاعمال الصالحة التي يلتزمها ربح السعادة الاخروية ومن خان امن الى امن من عذاب الله وامل للخلاص منه ليأمن لحقوقة[٦]

وذكر شرح كلام امير المؤمنين جواد مغنية اذ قال (من لايثق بنفسة ولا يطلق لها العنان ويضع قاعدة لميولها ورغباتها حتى اذا غفلت او شدت لامها وانبها، من فعل هذا نجح وربح ما في ذلك ريب ومن اطلق لها العنان فمالة الى الوبال والخسران ومن خاف امن من صدق يقينة بالله خاف منه ومن خاف منه عمل لطاعتة وطاعة رسولة.[٧]

١- ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٦، ٦٧، وابن ميثم البحراني، ٥، ٦١.

٢- ينظر: ابي ميثم البحراني، المصدر نفسة، ٥، ٦١، ومحمد جواد مغنية،٥ ٢٥٠..

٣- نهج البلاغة، للإمام علي (علية السلام)، ج٢٠٨.

٤- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي، ج١٩، ص١٨.

٥- شرح نهج البلاغة، للامام علي (عليه السلام)، ج٢٠٨.

٦- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، ج٥، ص ٣٢٤.

٧- في ظلال نهج البلاغة، جواد مغنية، ج٤، ص ٣٤٣.

حكمة (٣٥٨) وقال الامام (عليه السلام)

((أَيُّهَا النَّاسُ، لِيَرَكُمُ اللهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ، كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً، وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذلِكَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً))[١]

يجب على الانسان وان كان مشمولاً بالنعمة ان يكون وجلاً، لما يجب علية اذا كان فقيراً ان يكون شكوراً.[٢]

كل من امن مخوفاً فهو مغرور. وكذلك تضييع المأمولة وذلك انه يستعد باعتقاد انة اختبار من الله للصبر علية ويؤمل منه تعالى الاجر الجزيل في الاخرة واذا لم يعتقد ذلك بطل استعدادة به فيضيع مأمولة عنة.[٣]

ايها الناس ان كنتم في نعمة فاحذروا ان تزول عنكم من حيث لاتعلمون، من امن المخبات فقد امن الفوائد، وايضاً من كان في شدة، ونكبة فعلية ان ينظر اليها كامتحان من الله.[٤]

١- نهج البلاغة، الشريف الرضي.

٢- ينظر: ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٢١/١٩.

٣- ينظر: ابن ميثم البحراني، شرح نهج البلاغة، ٣٨٨/٥.

٤- ينظر: محمد جواد مغنية، شرح نهج البلاغة، ٢٥٠/٥.

الفصل الرابع

يتناول هذا الفصل الآيات القرآنية التي استشهد بها الامام علي (عليه السلام) في سياق قولة، واليات توظيفها في نهج البلاغة، بعد ان تم استعراض النصوص القرآنية وخطب الامام علي (عليه السلام) التي تتضمن مفهوم الامنز

اولاً/ الاقتباس

هو ان يقوم الامام علي (عليه السلام) بذكر الاية القرانية نصاً في خطبتة اي يقتبسها من القران بكلماتها وحروفها فالامام عليه السلام في مفردة الامن وظف الخطب اكثر مما اقتبسها فلا يوجد اقتباس للمفردة الامن في نهج البلاغة وانما وظف الامام علي عليه السلام الايات القرانية في نهج البلاغة بذكر معانيها ولم يقتبسها اقتباساً وانما اشار الى الامن بدلالات عدة لا بمعنى الطمأنينة وعدم الخوف وبمعنى الايمان.

ثانياً/ التوظيف

استعمل الامام علي (عليه السلام) النصوص القرانية استعمالاً توظيفياً حقيقياً في خطبة، واقوالة، ورسائلة، مما اسهمت هذه الدقة في تقريب دلالاتها الى ذهن السامع عن طريق شرح النصوصض القرانية واخطب الخاصة بمفهوم المبادرة نلحظ تقارب كبير بين النصوص القرانية وخطب الامام علي (عليه السلام) ثلاث ايات تدل على الامن واثنان وثلاثون خطبة ورسالة وحكمة تدل على الامن الا ان المعنى في الايات القرانية ونصوص نهج البلاغة يختلف في كل موضع باختلاف موقعة من الاية او النص وبالجمع بين الايات القرانية وونصوص نهج البلاغة تدل على اكثر من معنى للامن منها معنى (الطمأنينة والراحة النفسية وعدم الخوف) وان ثلاث من الخطب تدل على عدم الخوف واثنان من الخطب وظفهما الامام علي (عليه السلام) في الاطمئنان.

قال الامام علي (عليه السلام)

((أَخِّرِ الشَّرَّ، فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ، وَقَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ، مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ، وَمَنْ أَعْظَمَهُ أَهَانَهُ))[1]

١- نهج البلاغة، المصدر السابق.

دلت هذه الخطبة التي بينها الامام علي (عليه السلام) هو ملاحظة تغيرات الزمان والحذر الواجب من هذا الزمان ولابد من دوام ملاحظة وعدم الغفلة عنة والاستعداد للحوادث وتأكيداً لهذا السياق جاء النص الالهي

{ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[١]

ان الله سبحانة وتعالى بين في الاية حال المشركين الذين لا يخافون عذاب الله كيف يأمنون من ذلك العذاب وبين من هو احق بالامن المؤمن الذي يخاف الله هو احق بالامن.[٢]

((مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رَبِحَ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ))[٣]

بين الامام علي (عليه السلام) ان من يحاسب نفسة باستمرار كان قريب لله تعالى والذي يغفل عن نفسة ويكون بعيد ذكر الله تعالى فهو خاسر كما جاء في الحديث الشريف ((وَحَاسِبُوانفسكمْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا)) صدق رسول الله (ومن خاف امن) أي من اتقى الله وسار في طريق الحق امن من عذابة يوم القيامة. فقد قارب الامام علي (عليه السلام) متمثلاً في قولة تعالى **{ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ }**[٤]

بين القران الكريم حال المؤمنين الذين لم يشاركوا الله ولم يبطنوا ايمانهم بكفر اولئك لهم الطمأنينة والامن.

وقد تضمن لفظ الامن معنى الراحة النفسية وعدم الخوف من خطبتة (عليه السلام)

((لاَ يُؤْنِسَنَّكَ إِلاَّ الْحَقُّ، وَلاَ يُوحِشَنَّكَ إِلاَّ الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لاَحَبُّوكَ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لاَمَّنُوكَ))

ذكر الامام علي (عليه السلام) حال الدنيا وكيف تغر الانسان وتبعدهُ عن الاخرة وبين ان من يسير على طريق الحق يكون طريقة واضح ويأنسة وان من يسير على طريق الحق يكون طريقة موحش مظلم زانه اذا سار على طريقهم وهو طريق الباطل احبوه واعطوه الامان)[٥]

١- نهج البلاغة، المصدر السابق.
٢- الانعام: ٨٢١.
٣- ميثم البحراني، مصدر سابق.
٤- نهج البلاغة، مصدر سابق.
٥- النساء: ٨٣.

معنى هذه الاية في قولة تعالى

{ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}

بين حال المنافقين واشراكهم بالله مالم ينزل به عليهم دليلاً وبين الذين يستحقون الامن وهم المؤمنين.

خلاصة البحث ونتائجه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين
بعد البحث والتدقيق في موضوع الامن عند استعراضه في القران الكريم ونهج البلاغة تم التوصل الى النتائج الاتية:

١- ان الامن: هو طمأنينة النفس وزوال الخوف والفعل منه (أمن – يأمن – أمناً).

٢- كما استنتجت ان الامن بمعنى الايمان اي الايمان من عذاب الله تعالى فالمؤمنون امنون عكس الكفار والمنافقين.

٣- وقد ورد مفهوم الامن في القران الكريم في ثلاثة مواضع وبينت معنى اللفظة من خلال سياقه النصي على اساس اراء المفسرين، ورد في نهج البلاغة اثنتان وثلاثون مرة بمعان متعددة منها (الطمأنينة، الراحة النفسية وعدم الخوف، والايمان).

٤- أجريت مقارنة بين النهج والقران الكريم حول لفظة الامن بين النصوص القرآنية والخطب البلاغية ووجدت هنا توافق ومقاربة بين القران ونهج البلاغة، واشار الامام علي (عليه السلام) الى لفظة الامن بمعانيها المتعددة اشارة غير مباشرة.

المصـــــــــادر والمراجع

١- القران الكريم.

٢- اساس البلاغة، محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٣- التعريفات، ابي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحنفي (ت ٨١٦هـ)، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة.

٤- جامع البيان، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الايجي الشيرازي الشافعي، (ت٩٠٥هـ)، تح: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٥- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المدائني، ابي حامد عز الدين هبة الله بن محمد (ت٦٥٥هـ)،ضبطه وصححه محمد عبد الكريم الشمري،ط٣، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ.

٦- شرح نهج البلاغة، ابن ميثم البحراني، كمال الدين ميثم بن علي (ت ٦٧٩هـ)، ط١، مؤسسة الآداب الشرقية بيروت-لبنان.

٧- العين، الفراهيدي، الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٨- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠هـ)، تح: سامي الغدير، مطبعة ستار، ط١.

٩- الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوة التأويل، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت – لبنان.

١٠- معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن (ت ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت- لبنان.

١١- مفردات الفاظ القران،ابي الحسن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

١٢- معالم التنزيل، ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، ط١، دار ابن حزم بيروت – لبنان.

١٣- مجمع البيان في تفسير القران، امين الاسلام ابي الفضل ابن الحسن الطبرسي، (ت ٥٤٨هـ)، تح: السيد محسن الامين العالمي، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م، منشور الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان.

١٤- مختار الصحاح، زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر النجفي الرازي، (ت ٦٦٦هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية دار الكتب النموذجية بيروت – جيدا، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٥- نهج البلاغة/ للإمام علي (عليه السلام)، جمع الشريف الرضي، تح: السيد هاشم الميلاني دار الطبع مكتبة الروضة الحيدرية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠١م.